

المرثية المباركة

في رثاء الداعي لجل سيدنا عبدالطيب زكي الدين (الدين في جملتك)

تألفها الولي لجل المرثية السيد عبدالقادر حكيم الدين قس

أِهْ عَلَى الْإِخْوَانِ أَصْحَابِ الْوَلَا * عَمَّ الرَّزِيَّةُ وَالذَّوَاهِي وَالْبَلَا
وَتَضَرَّمَتْ نِيرَانُ حُزْنٍ فِي الْحَشَا * وَتَضَرَّمَتْ أَعْضَاؤُهُمْ وَمَفَاصِلَا
وَجَرَتْ دُمُوعٌ عَيْوُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ * وَفُؤَادُهُمْ مِنْ حَرِّ نَارٍ أَصْطَلَى
وَاحَاطَتْ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ الطَّرِيقِ * وَتَقَطَّعَ الْأَحْشَاءُ مِنْهُمْ وَالْكَلَا
وَسُرُورُ دَهْرٍ عَادَ غَمًّا فِي الْوَرَى * وَعَلَيْهِمْ خَيْلُ الْمُصِيبَةِ أَقْبَلَا
وَتَغَيَّرَتْ وَجْهَ الْأَرْضِ بَغْتَةً * وَتَضَعُضَعَتْ أَرْكَافُهَا وَتَزَلْزَلَا
مِنْ نَعْيِ سَيِّدِنَا الْمُقَدَّسِ رُوحَهُ * فِي جَنَّةٍ مَرْضِيَّةٍ بَيْنَ الْمَلَا
أَعْيَى زَكِيِّ الدِّينِ نَبْرَاسِ الْهُدَى * الشَّيْخِ عَبْدِ الطَّيِّبِ الْكَاوِي الْعُلَى
فَجَمُوتَهُ سُلْبِ الْوَرَى طَيْبِ الْكُرَى * وَلَذِيذُ عَيْشِهِمْ يُشَابِهُ حَنْظَلَا
فِي لَيْلَةِ الثَّانِي عَشَرَ بِالْأَرْبَعَا * مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي عَامِهِ "ضُرُّعَى"
يَا دَهْرُ مَا هَذَا الْجَفَاءُ مِنَ الَّذِي * قَدْ كَانَ مَلْجَأً لِلْجَمِيعِ وَمَوْئِلَا
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ أَحْيَا الْجَزَا * بَرَّ بِالْعُلُومِ وَكَانَ فِيهَا فَاضِلَا
أَوْ مَا دَرَيْتَ بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي الْإِل * رَحْمَنِ لِلْأَمْوَالِ حَقًّا بَاذِلَا

أَوْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ حَقًّا لِلْيَتَا * نَحْيِ وَاللَّارِمِلِ لَمْ يَزَلْ مُتَطَوِّلاً
أَوْ أَنَّهُ أَحْيَا اللَّيَالِي قَائِمًا * بِنَهْ فِي طُولِ الْعِبَادَةِ شَاغِلًا
أِهْ عَلَى ذَاكَ الْجَبِينِ وَنُورِهِ * لَمَّا بَدَأَ بَيْنَ الْمَغَايِنِ وَاجْتَلَى
أِهْ وَ أِهْ كَيْفَ مَشْهُدُهُ خَلَا * مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ حَقًّا مُشْمَلًا
أَبْكِيكَ طُولَ الْعُمْرِ يَا مَوْلَى الْوَرَى * بِدِيمِ وَ دَمْعِ قَدْ يُجَاكِي الْجَدُ وَلَا
يَادَاعِيَا أَبْكَيْتَ كُلَّ مَشَائِخِ * أَبْكَيْتَ كُلَّ أَكْبَرٍ وَ أَفَاضِلَا
يَا طَيْبَا أَبْكَيْتَ طُلَّابَ الْعُلُومِ * مِمَّنْ بَكَى عَلَيْكَ جَمِيعُهُمْ مُتَقَلِّقًا
تُعْطِي لِكُلِّ الْمُسْتَحِقِّ بِحَقِّهِ * إِذْ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً مَا قَلَّتْ لِأَنَّ
وَ أَنْجَلَ بَدْرًا لِلدِّينِ قَدْ قَدَّ الْعَزَا * لِأَمَّا لَنَا صَبْرٌ بِهَذَا الْإِبْتَدَا
إِلَّا بِمَا قَالَ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ * نَنْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ خَالِقِنَا عَلَا
فَالصَّبْرُ يَا أَهْلَ الْوَلَا وَالْإِنْقِيَا * دَلِيمَا جَرَى وَ يَقُولُهُمْ مُتَقَبِّلَا
مَا سَارَ سَيِّدُنَا إِلَى أَعْلَى الْعُلَى * وَ اخْتَارَ دَارَ الْقُدْسِ حَقًّا مَنَزِلَا
إِلَّا أَمَانَةَ رَبِّنَا أَدَى إِلَى * مَنْ كَانَ مِثْلًا فِي السَّنَاءِ لَهُ تَلَا
هُوَ نَجَلُهُ الْمَوْلَى الشَّرِيفُ مَقَامُهُ * لِرُسُومِ دَعْوَةِ رَبِّنَا قَدْ أَكْمَلَا
فَأَقَامَهُ بِمَقَامِهِ وَعَلَيْهِ نَ * صَّ يَقُولُهُ بَيْنَ الْمَلَأِ أَهْلِ الْوَلَا

يَا مُوسَىٰ بِهَائِي أَنْتَ صَاحِبُ دَعْوَةٍ * بَعْدِي فَنَاصُ جَرِي مُتَسَلِّسًا
فَكَلِمٌ دِينِ اللَّهِ مُوسَىٰ قَامَ فِي * أَحْيَاءِ دَعْوَةٍ طَيِّبٍ مُتَعَامِلًا
اللَّهُ طَوَّلَ عُمُرَهُ وَأَنَالَهُ * مُلْكًا عَظِيمًا قَاهِرًا وَمَعَاتِلًا
وَسَلِيلُهُ نُورٌ لِدِينِ الْهِنَا * مَنْ بِالْمَكَارِمِ وَالْعَلَاءِ تَسْرِبًا
وَحَمَاهُمَا مِنْ كَيْدِ أَعْدَاءِ الرَّمَاءِ * نِ وَجَوْرِهِمْ وَأَبَادَ مِنْ لَهْمَا قَدًا
وَسَقَى بِغَيْثِ تَبَرٍّ مَوْلَانَا الَّذِي * قَدْ كَانَ مَحْمُولًا فَاصْبَحَ حَامِلًا
وَمُؤْتِرًا مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ الْمُؤَى * ثَرِّي فِي الدُّنَا بَلْ كَانَ مُلْكًا فَاعِلًا
يُحْفُوقِ أَهْلَ الْحَقِّ صَلَّى فَوْقَهُمْ * مَا سَارَ ظِيِّي فِي الْفَلَاقَةِ وَهَرَوَا

يَرِّي عَلِيَّهِ سَلِيلُ خَانٍ قَدَاتِي

مُسْتَغْفِرًا لِذُنُوبِهِ مُتَوَسِّلًا